

أضواء البيان

@ 280 @ إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! { قوله تعالى : { إِذْ دَخَلُوا } عَلَيْهِمْ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنْ زِلْنَا مِنْكُمْ وَجَلُونَ } . لم يبين تعالى في هذه الآية الكريمة هل رد إبراهيم السلام على الملائكة أو لا لأنه لم يذكر هنا رده السلام عليهم وإنما قال عنه إنه قال لهم إنا منكم وجلون وبين في هود والذاريات أنه رد عليهم السلام بقوله في هود { قَالَ سَلَامٌ وَمَا لَبِثْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ } وقوله في الذاريات : { قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ } وبين أن الوجل المذكور هنا هو الخوف لقوله في القصة بعينها في هود : { وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ } وقوله في الذاريات : { وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ } . وقد قدمنا أن من أنواع البيان في هذا الكتاب بيان اللفظ بمرادف له أشهر منه كما هنا لأن الخوف يرادف الوجل وهو أشهر منه ، وبين أن سبب خوفه هو عدم أكلهم بقوله : { فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً } . قوله تعالى : { قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنْ زِلْنَا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أولئك الضيف الكرام الذين هم ملائكة بشروا إبراهيم بغلاف موصوف بالعلم ونظير ذلك قوله تعالى أيضاً في الذاريات : { قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وهذا الغلام بين تعالى أنه هو إسحاق كما يوضح ذلك قوله في الذاريات { وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَوَضَعَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْكَلِيمُ الْعَلِيمُ } لأن كونها أقبلت في صرة أي صيحة وضجة وصكت وجهها أي لطمته قائلة إنها عجوز عقيم يدل على أن الولد المذكور هي أمه كما لا يخفى ويزيده إيضاحاً تصريحه تعالى ببشارتها هي بأنها تلده مصرحاً باسمه واسم ولده يعقوب وذلك في قوله تعالى في هود في القصة بعينها : { وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشِّرْ نَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَأْويُ لِاتِلَاذِ أَلَدِي وَأَنْزَا عَجُوزٌ وَهَذَا بِعَلْمِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ } وأما الغلام الذي بشر به إبراهيم الموصوف بالحلم المذكور في الصافات في قوله تعالى : { وَقَالَ إِنْ زِلْنَا ذَاهِبٌ إِلَيَّ رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشِّرْ نَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنْدَى إِنْ زِلْنَا أَرَى الْمَدَنَامَ أَنْ زِلْنَا

أَزْوَاجُكَ { فهو إسماعيل وستري إن شاء